Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطالبه وأمانيه لحاكمه. وقد هلل له حين رأى إقامة الجمعية التشريعية حتى يشرك الشعب معه فى الحكم، بنظام الشورى الديمقراطى، وله يقول فى إحدى مدائحه:

أخـذتَ بِشُـورَوِيِّ الحكْم فينـا وما تَـأْلُـو منـاهجَـه اتِّبـاعـا

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى فى هذا القرن العشرين ونُفى عباس عن مصر وأقام الإنجليز على عرشها السلطان حسين كامل وأعلنوا الأحكام العرفية، غضب لعباس، ونشر قصيدة يعلن فيها غضبه وسخطه يقول فيها: «إن الرواية لم تتم فصولاً» مشيرًا بذلك إلى أن الإنجليز يبيِّتون لمصر شرًّا سيظهر عما قريب. فخافوا من تأثير شعره فى نفوس المصريين فأمروا بنفيه من مصر واختار الأندلس مقامًا له. واشتدّ به الحنين هناك إلى وطنه، وأخذ يصوّر حنينه إليه فى قصائد رائعة ممجدًا لتاريخه الحضارى العريق. ويعود شوقى إلى مصر سنة ١٩٢٠ ويجد أرضها مخضبة بدماء الشعب التى سفحها رصاص الإنجليز فى حركته الوطنية، ولا يعود إلى القصر، بل يعيش حرًّا طليقًا مع شعبه، ويتغنّى بكل ما يجيش بنفسه من مطالب ومطامح، من ذلك أن الشعب لم يرتض تصريح ٢٨ من فبراير سنة ١٩٢٢ لما وضع الإنجليز فيه من قيود تكاد تلغى السيادة المصرية، وينادى مع الشعب بأنه دون مطالبه وأمانيه، ويصيح:

رأسُ الحمايةِ مقطوعٌ فلا عدمتْ كنانةُ اللَّهِ حزمًا يَقْطع الذَّنَبـا

فعقرب الحماية قد قطعت رأسها ولابدّ أن يتبعه قطع الذنب، ومضى شوقى مع الشعب يغنّيه آماله فى الدستور وقيام النظام البرلمانى. وتنشأ الأحزاب وينشب بينها تناحر شديد. ويتمنى الشعب لو اتحدت صفوفها، وينظم فى ذلك قصيدته: «إلام الخلف بينكمُ إلاما؟» داعيا فيها إلى الاتحاد المنشود. وتُرَدُّ إلى المعتقلين السياسيين من شباب الوفد حرياتهم سنة ١٩٢٤. فينشد قصيدة حماسية يطالب فيها بالحرية، ويحمّس الشباب كى يستأنفوا جهاد المعتدى الأثيم حتى يعيدوا المجد الحضارى لوطنهم، ويهتف فيهم:

وَجْهُ الكنانة ليس يُغْضب ربَّكم أن تجعلوه كـوَجْهِـهِ معبـودا